

## أخوات الظل.. دور النساء في تنظيم الإخوان

## ظهر النشاط النسوي للإخوان منذ وقت مبكر من تاريخ الجماعة

الأمناء | كتب/ سيجريد هيرمان | مارشال:

عدد من الأشخاص من عائلة جولدورخي، بما في ذلك والد رئيس مجلس الإدارة، لارا تسوزان جولدورخي. وبالإضافة إلى تقديم الأكياس المصنوعة من "الجوت" التي تحمل شعار النادي، ونوعاً من الألعاب التحفيزية، عقدت دورات تهدف ظاهرياً لتحسين وصول المرأة المسلمة إلى سوق العمل. وكان أحد مواضيع الرسائل الرئيسية هو أنه ينبغي تحفيز جميع أصحاب العمل لتوظيف النساء المسلمات، بغض النظر عما إذا كن يرتدين الحجاب أم لا. وحظي المشروع ورئيسة المشروع باهتمام وثناء كبيرين؛ وتبع ذلك جوائز والكثير من التمويلات العامة.

أما الأمر الذي لم تتم ملاحظته بعد هو أن منظمة "ب أو بدون" كانت جزءاً من شبكة تحالف مناهضة الإسلاموفوبيا والكراهية المعادية للمسلمين". هذا التحالف متورط بشكل واضح مع جماعة الإخوان، والجماعات التي تدور في فلكها وحلفائها. والغرض من العمل تحت راية التحالف هو مساعدة جماعة الإخوان على الوصول إلى جمهور أوسع للتجنيد من خلال التعاون مع منظمات أخرى، والحصول على الأموال العامة، وتوفير طبقة أخرى من التحصين ضد النقد الاجتماعي. وتتفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض: إدارة السمعة - تأمين الحصانة ضد النقد، وتعزيز الاعتقاد العام بأن التحالف يقوم بما هو في "الصالح العام" - هي المفتاح لقدرته على الوصول إلى التمويلات العامة، على سبيل المثال. وهذا يحقق نجاحاً إلى حد كبير: لا يواجه التحالف، ولا منظمة "ب أو بدون"، سوى القليل جداً من النقد، سواء من وسائل الإعلام الاجتماعية أو من الوسائل الأكثر رسمية، النمط نفسه الذي رأيناه مع الرابطة النسائية الإسلامية للتعليم والتربية.

## الخلاصة

قد لا تكون جماعة الإخوان مملعةً بالمثل الغربي القائل بأن السياسة "تتبع من الثقافة" (بمعنى لو أردت تغيير السياسة فعليك أولاً تغيير الثقافة)، لكنها تعمل في الواقع بهذا المثل بالفعل، فبدلاً من السعي إلى الاستيلاء على السلطة دفعة واحدة، تتطلع الجماعة إلى إعادة تشكيل المجتمع، بحيث ينعكس هذا التغيير في سياسات الدولة وسياساتها. وختاماً، غالباً ما يُساء فهم دور النساء في جماعة الإخوان، والجماعات الإسلامية المشابهة، ولا غرابة في ذلك، لأن هذه الجماعات تحرص على تحريف هدفها، وذلك في إطار تقديم نفسها للحكومات والمجتمعات الغربية. ولكن من المهم، أولاً، إدراك متى ترتبط الجماعات النسائية بجماعة الإخوان المسلمين، وثانياً، المخاطر الجسيمة المتمثلة في السماح بتقديم مثل هذه الجماعات على أنها التيار الرئيسي للمجتمع المدني أو ضمنه والذي تعزز الإطاحة به في نهاية المطاف.

\*نقلًا عن موقع «عين أوروبية على التطرف».



## ما تكتيك جمعيات نساء الإخوان لتعزيز العلاقات مع جمعيات ونوادي نسائية غير إخوانية؟

## نظرة تفصيلية

لإبراهيم الزيات في الجمعية الإسلامية بألمانيا، بينما كان يشغل منصباً قيادياً في منظمة الإغاثة الإسلامية في ألمانيا، ومنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية. وقد عملت زوجته، هويدا تارجي، في كل من الجمعية الإسلامية في ألمانيا والرابطة النسائية الإسلامية للتعليم والتربية. كانت إحدى شقيقات تارجي، هبة تارجي، عضواً سابقاً بمجلس إدارة المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة، وعملت أيضاً في مركز فرانكفورت الذي شارك في تأسيسه شقيق الزيات. وعلى حد علم كاتب هذا المقال، فلا تزال تارجي تعمل لصالح المجلس المركزي للمسلمين.

بعد فضيحة معاداة السامية في الصيف الماضي في منظمة الإغاثة الإسلامية في ألمانيا، ومنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية، كانت بعض الإدارات مليئة بالنساء. وكان ذلك تماشياً مع العملية التجميلية عمومًا التي أجرتها الإغاثة الإسلامية لمعالجة هذه القضية. ويبدو أن تعيين النساء في مثل هذه المناصب العليا كان يهدف إلى تغيير الخطاب العام عن كونها منظمة غير متسامحة، ويبدو أنها حققت بعض النجاح؛ وكون أن النساء المذكورات لم يظهرن أدلة تُذكر على ممارسة أنشطة عامة للجماعة أمر لا يهيم. ومن المثير للاهتمام أنه على الرغم من أن منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية حلت اسمياً مجلس إدارتها بأكمله، كان هناك استثناء واحد حتى لهذا الادعاء، وكانت المستنثاة امرأة، فالشخص الوحيد الذي تم الاحتفاظ به من المجلس القديم هو لمياء العمري؛ ناشطة سويدية ورئيسة سابقة للمنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة.

## القيمة الاتصالية للإخوان

تأسست منظمة "ب أو بدون WoW e.V." في عام 2015، في شتوتجارت، بواسطة

يوسف القرزاوي. المعينات هن: إلهام غضبان، وندى بسيسو، وهيا النابلسي. وعُينت غضبان نائبة لرئيس لجنة الفتوى. ووفقاً للجنة الفتوى، درست بسيسو ونابلسي في الأردن. وكما هو الحال مع الرجال، فإن جمعيات النساء المنضوية في شبكة الإخوان على مختلف المستويات تقوم بتعزيز العلاقات والشراكات التكتيكية مع الجمعيات والنوادي النسائية الأخرى غير الإخوانية.

وعلى مرّ السنين، لم يتم إنشاء شبكة منفصلة لنساء الإخوان المسلمين في أوروبا فحسب، بل تحاول ممارسة نفوذ سياسي في بروكسل. وعلى هذا المستوى الأوروبي، تنظم الشبكة بوصفها المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة. ويرتبط المنتدى ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد السابق للمنظمات الإسلامية في أوروبا، ولديه أعضاء من مختلف الدول الأوروبية. ويحتفل المنتدى حالياً بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيسه، كما هو موضح أيضاً على الموقع الإلكتروني للمجلس الأوروبي للمسلمين، الذي هو إما المنظمة الخلف للاتحاد السابق للمنظمات الإسلامية في أوروبا أو أحد المؤسسات التابعة له (ليس من الواضح تماماً أيهما).

وتجدر الإشارة إلى ثلاث جمعيات نسائية في ألمانيا. الأولى هي "الرابطة النسائية الإسلامية للتعليم والتربية"، وهي عضو في المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة. الثانية هي منظمة "ب أو بدون" (في إشارة إلى ارتداء الحجاب من عدمه) وتُعرف اختصاراً باسم "WoW e.V.". والثالثة هي "مركز الاجتماعات والتدريب للمرأة المسلمة"، وينبغي تقديم هذه الجمعيات، والعلاقة المتبادلة بينها، بمزيد من التفصيل.

يوسف القرزاوي. المعينات هن: إلهام غضبان، وندى بسيسو، وهيا النابلسي. وعُينت غضبان نائبة لرئيس لجنة الفتوى. ووفقاً للجنة الفتوى، درست بسيسو ونابلسي في الأردن. وكما هو الحال مع الرجال، فإن جمعيات النساء المنضوية في شبكة الإخوان على مختلف المستويات تقوم بتعزيز العلاقات والشراكات التكتيكية مع الجمعيات والنوادي النسائية الأخرى غير الإخوانية.

وعلى مرّ السنين، لم يتم إنشاء شبكة منفصلة لنساء الإخوان المسلمين في أوروبا فحسب، بل تحاول ممارسة نفوذ سياسي في بروكسل. وعلى هذا المستوى الأوروبي، تنظم الشبكة بوصفها المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة. ويرتبط المنتدى ارتباطاً وثيقاً بالاتحاد السابق للمنظمات الإسلامية في أوروبا، ولديه أعضاء من مختلف الدول الأوروبية.

ويحتفل المنتدى حالياً بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيسه، كما هو موضح أيضاً على الموقع الإلكتروني للمجلس الأوروبي للمسلمين، الذي هو إما المنظمة الخلف للاتحاد السابق للمنظمات الإسلامية في أوروبا أو أحد المؤسسات التابعة له (ليس من الواضح تماماً أيهما).

وتجدر الإشارة إلى ثلاث جمعيات نسائية في ألمانيا. الأولى هي "الرابطة النسائية الإسلامية للتعليم والتربية"، وهي عضو في المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة. الثانية هي منظمة "ب أو بدون" (في إشارة إلى ارتداء الحجاب من عدمه) وتُعرف اختصاراً باسم "WoW e.V.". والثالثة هي "مركز الاجتماعات والتدريب للمرأة المسلمة"، وينبغي تقديم هذه الجمعيات، والعلاقة المتبادلة بينها، بمزيد من التفصيل.

بصفة عامة لا تشكل النساء نسبة يعتد بها في الهياكل التنظيمية في العديد من المنظمات الإسلامية، ولا تحظى بالتأكيد بتمثيل يذكر في هيئات صنع القرار في هذه الجماعات. ومع ذلك، ورغم هذه الحقيقة، فإن الدور الذي تلعبه النساء داخل تنظيم الإخوان المسلمين قد يكون خروجاً عن هذه القاعدة المألوفة. بل إن هناك دوراً لهن في التنظيم من خلال تقديم الغطاء المناسب الذي يتمكن التنظيم من خلاله من الاختفاء خلفه، ويمكن التنظيم من الظهور بصورة المؤسسات الإسلامية المسالمة والسلمية ذات الأغراض الاجتماعية، وليس السياسية.

## دور المرأة في التنظيم الإخواني

النساء، كقاعدة عامة، أقل ميلاً نحو تولي الأدوار السياسية، وبالتأكيد نحو الاهتمام بتبني الأشكال والمواقف السياسية القاسية والمتعصبة والصدامية. وأياً كانت التحيزات البنيوية، يلاحظ أن النساء يُنتخبن أقل في العالم الغربي من الرجال لا لشيء إلا لكونهن أقل ترشحا للانتخابات.

لكن من الجدير بالذكر أن النساء ينشطن في جماعة الإخوان المسلمين منذ وقت مبكر من تاريخ الجماعة. ولم يقتصر دور النساء في التنظيم على أن يكن زوجات أعضاء الجماعة من الذكور، لكنهن قمن أيضاً بمبادرات مباشرة لدعم الأيديولوجية ودعم التنظيم. وقد كان للمرأة تأثيرات كبيرة من خلال دورهن في المشاريع الاجتماعية والتعليمية التي استمرت لأجيال بعد ذلك. وخروجاً عن الشائع بين النساء المنتهيات إلى الجماعات الإسلامية، ظهر ميل واضح للنساء في تنظيم الإخوان إلى الاضطلاع بأدوار رسمية في الهيئات التابعة لجماعة الإخوان.

## الدور المتغير للنساء

في الآونة الأخيرة، تُعين النساء في عدد من الهيئات التي تسيطر عليها جماعة الإخوان في مناصب قيادية، وفي قمة سلم التراتبية فيها. وتذهب آراء إلى اعتبار أن الجماعة تعين النساء في هذه المناصب لتبلي وتتناغم مع التوقعات المتصورة لصانعي القرار السياسي الأوروبيين فيما يتعلق بتمكين المرأة. على سبيل المثال، في سبتمبر الماضي، عُينت ثلاث نساء في الفرع الألماني للمجلس الأوروبي للفتوى والبحوث، المنظمة التي يرأسها رجل الدين الإخواني